

20 سورة البقرة 47-72 الشرح من مختصر تفسیر ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

احسن الله اليك كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات ات لقوم يوقنون. روى محمد بن اسحاق عن ابن

عباس رضي الله عنهما قال قال رافع بن حريم له لرسول الله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فيكلما حتى نسمع كلامه انزل الله في ذلك من قوله وقال

الذين لا يعلمون لولا يكلما الله او تأتينا اية. وقال ابو العالية والربيع بن انس - [00:00:29](#)

هذا هو السدي في تفسير هذه الآية هذا قول كفار العرب كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم قال هم اليهود والنصارى طاء ويؤيد

هذا القول وان القائلين ذلك هم مشركوا العرب. قوله تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن - [00:00:49](#)

نؤتى مثل ما اوتي رسل الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون. الآية

وقوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. الى قوله قل - [00:01:09](#)

انا ربي هل كنت الا بشرا رسولا؟ وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا الآية وقوله تعالى بل يريد

كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا من الشرة الى غير ذلك من الايات الدالة على - [00:01:29](#)

كفر مشركي العرب وعتوهم وعنادهم وسؤالهم ما لا حاجة لهم به انما هو الكفر والمعاندة كما قال من قبلهم من الامم الخالية من اهل

الكتابين وغيرهم كما قال تعالى يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد - [00:01:49](#)

سألوا موسى اكبر من ذلك؟ فقالوا ارنا الله جهره. وقال تعالى واذا قلت يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله طه جهره وقوله تعالى

تشابهت قلوبهم اي اشبهت قلوب مشركي العرب قلوب من تقدمهم في الكفر والعناد والعتو - [00:02:09](#)

كما قال تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به الآية. وقوله تعالى قد بينا الايات لقوم

يوقنون اي قد اوضحنا الدلالات على صدق الرسل بما لا يحتاج معه الى سؤال - [00:02:29](#)

اخر وزيادة اخرى لمن ايقن وصدق واتبع الرسل. وفهم ما جاءوا به عن الله تبارك وتعالى. واما من ختم على قلبه وسمعه وجعل على

بصره غشاوة فاولئك قال الله فيهم ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون - [00:02:49](#)

ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. نعم في هذه الآية الكريمة بيان المقالة الفضيعة التي قالها المشركون والاقتراح العظيم

الذي سألوه فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك العرب لولا يكرم الله تأتينا اية وهذا من الايات الاقتراحية العظيمة كما اخبر

الله عنهم قالوا - [00:03:09](#)

ولن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفتجيرا او تسقط

السماع كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء - [00:03:34](#)

ولن نؤمن ولن نؤمن نلغيك حتى تنزل علينا الكتاب ونقرأه. قال الله قل سبحان ربي هالكذب الا وجه الرسول انا بشر رسول الامر بيد

الله. فهذه الآية الاقتراحية هل المقصود منها التعنت والعلاج وهي زيادة في كفرهم وضلالهم - [00:03:50](#)

وكذلك اخبر الله انهم قالوا لولا يكلما الله او تأتي الآية واخبر تعالى ان ان هذا ناشئ عن الجهل وقال الذين لا يعلمون هذا من جهلهم

وضلالهم. وقال الذين لولا لولا يكلمون الله او تأتينا - [00:04:04](#)

غاية قال الله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم وهم اليهود والنصارى. فاليهود والنصارى كذلك كما اخبر الله اليهود انه قال

يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم الكتاب من السماء فقد سألو موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة - [00:04:19](#)

فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقلوب الكفرة متشابهة تشابهت قلوبهم تشابهت قلوب الكفار مع قلوب اليهود والنصارى في الكفر والعناد والتعنت وسؤال الايات الاقتراحية. ولهذا وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأتينا اية. كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم

تشابهت قلوبهم - [00:04:34](#)

قد بينا الايات لقومه يوقنون. مع ان الله تعالى اوضح الايات الدالة على صدق الرسل وانهم جاؤوا بالوحي من عند الله عز وجل. وان

الله تعالى ارسلهم الى الناس ويدعونهم الى - [00:04:54](#)

توحيد الله عز وجل والايامن به واتباع رسله وعبادته وحده لا شريك له قد وضح له الحق ولكنه استمر على علاجهم وفي هذه الايات

الكريمات ان هذه المقالات كفرية وفي - [00:05:09](#)

عتو العرب وعنادهم وفيه ان الكفار يتشابهون في العتو والعناد وفيه ان الله تعالى في من الايات ان الله تعالى اوضح الدلائل والحجج والبراهين على صدق الانبياء والرسل. وانه قامت الحجة على الخلق. فليس لهم عذر انقطعت المعذرة كما قال رسلا مبشرين

ومنذرين. لان لا يكون الناس على الله حجة بعد - [00:05:22](#)

وصل والله تعالى قد بين الايات لمن يوقن لمن عنده ايقان ولمن طلب الحق واراده. اما من لم يرد الحق ولا يقصد الحق فكما قال الله

ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. نعم - [00:05:42](#)

احسن الله اليك انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم قوله ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم لا نسألك عن كفر

من كفر بك بقوله فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب. وكقوله تعالى فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الاية - [00:05:58](#)

وكقوله نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد واشباه ذلك من الايات عنوان اوصافه صلى الله

عليه وسلم في التوراة. وروى الامام احمد عن عطاء ابن يسار قال لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه - [00:06:25](#)

هما فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل والله انه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن يا

ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وحرزا للاميين وانت عبي ورسولي. سميتك - [00:06:45](#)

كل لا فض ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بان

يقولوا لا اله الا الله فيفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا انفرد - [00:07:05](#)

باخراجه البخاري فرواه في البيوع وفي التفسير. نعم وفي هذه الاية الكريمة بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومهمته وان الله

ارسله بالحق يبشره نذيرا وسبب الحق لا بالباطل ارسله بالحق يدعو الى الله يدعو الى توحيد الله ودينه ويبشر بالاطاعة وعبد الله

وحده بالجنة وينذر من عصاه - [00:07:25](#)

وكفر بالله بالنار وانه بعد ذلك اذا ادى رسالته وادى مهمته فلا يضره احد ولا يضره كفر الكافر ولهذا قال سبحانه انا ارسلناك بالحق

ببشيرة ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - [00:07:45](#)

فهذه مهمتك محمد وصاك الله بالحق تدعو الى الحق ودين الله واقامة دينه وشرعه في ارض الله بشيرا ونذيرا تبشر من وحد الله

طاعة في الجنة وتنذر من كفر بالله وعصاك بالنار. واذا اديت مهمتك - [00:07:58](#)

فلا تسألوا عن اصحاب الجحيم وهم الكفرة ولا يضرك كفر الكافر. اديت ما عليك كما قال تعين عليك الا البلاء. ان الينا اياهم ثمان علينا

حسابهم. ما على الرسول الا البلاء. وفي هذه - [00:08:14](#)

الاية الكريمة وصف النبي صلى الله عليه وسلم واثبات رسالته وان الله ورسوله بالحق وانصره بالهدى ودين الحق وان الرسول صلى

الله عليه وسلم من صفاته البشارة والنداء وبشير المؤمنين والمطيعين بالجنة. ونذير للكفر بالنار. وفيه النار - [00:08:24](#)

الرسل واتباعهم من الدعاة لا يظفرهم العصاة ولا يظفرهم كفر الكافر معصية العاصي فقد ادوا ما عليهم وانما يتحمل العصاة يتحملون

ذنوبهم وكفرهم ويلقون عليها الجزاء يوم القيامة. وفي صفة نبينا صلى الله عليه وسلم في التوراة كما في البخاري - [00:08:40](#)

هل انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفضل ولا رظي في الاسواق ولا سخابة في الاسواق ولا يجزب السيئة وانما يدفع السيئة بالحسنة ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء. الملة العوجاء هي ملة التوحيد. سميت عوجاء لكونها مائلة عن الشرك والبدع. وهي في نفسها مستقيمة - [00:08:59](#)

بلاتي ملة ابراهيم تسمى تسمى الملة العوجاء لانها مائلة عن الشرك والبدع وهي في نفسها مستقيمة في نفسه مستقيمة ولكنها مائلة عن البدع والشرك فلذلك صارت عوجاء كما قال تعالى - [00:09:18](#)

دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا. فهي ملة ابراهيم حنيفا الحنيف هو المائي مائل عن الشرك والبدع الى التوحيد في وفي نفسها مستقيمة وهي مائلة عن الشرك والبدع. نعم. احسن الله اليك - [00:09:35](#)

حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعتهم جاءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. اولئك يؤمنون به. ومن - [00:09:55](#)

ان يكفر به فاولئك هم الخاسرون. قال ابن جرير يعني بقوله جل ثناؤه ولن ضاع عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. وليست اليهود يا محمد ولا النصارى براضية عنك ابا - [00:10:25](#)

فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم. واقبل على طلب رضا الله في دعائهم الى ما بعثك الله به من الحق وقوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى اي قل يا محمد ان هدى الله الذي بعثني به هو الهدى - [00:10:45](#)

يعني هو الدين المستقيم الصحيح الكامل الشامل. قال قتادة في قوله قل ان هدى الله هو الهدى قال خصومة علمها الله محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه يخاصمون بها اهل الضلالة. قال قتادة - [00:11:05](#)

وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين فلا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله. قلت هذا الحديث مخرج في الصحيح عن عبد الله ابن عمرو - [00:11:25](#)

ان اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير. فيه تهديد ووعيد شديد. ووعيد شديد للامة عن اتباع طرائق اليهود والنصارى بعدما علموا من القرآن والسنة عياذا بالله من ذلك فان - [00:11:45](#)

خطاب مع الرسول والامر لامته. نعم. الرسول والامر لامته. نعم. بارك الله فيك. فان الخطاب مع الرسول والامر لامته احسن الله اليك. عنوان معنى التلاوة الحقة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. قال - [00:12:05](#)

الرزاق عن معمر عن قتادة هم اليهود والنصارى. وهو قول عبدالرحمن بن زيد بن اسلم. واختاره بن جرير. وقال سعيد عن هم

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال ابو العالية قال ابن مسعود والذي نفسي بيده ان حق تلاوته ان يحل - [00:12:25](#)

ويحرم حرامه ويقرأه كما انزله الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله قال السدي عن ابي مالك عن ابن عباس في هذه الآية قال يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن مواضعه - [00:12:45](#)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال هم الذين اذا مروا بآية رحمة سألوها من الله واذا مروا بآية عذاب استعاضوا منها قال وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم. انه كان اذا مر بآية رحمة سأل. واذا مر بآية عذاب تعوذ - [00:13:05](#)

قوله اولئك يؤمنون به خبر عن الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اي من اقام كتابه من اهل كتب المنزلة على الانبياء المتقدمين حق اقامته. امن بما ارسلتك به يا محمد. كما قال تعالى ولو ان - [00:13:25](#)

انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لكنوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الآية قل يا اهل الكتاب لستم على كي حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم اي اذا اقمتموها حق الاقامة وامنتم بها حق - [00:13:45](#)

ايمان وصدقتم ما فيها من الاخبار بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وصفته والامر باتباعه ونصره قادكم ذلك الى الحق واتباع الخير في الدنيا والاخرة. كما قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي - [00:14:05](#)

يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الآية. وقال تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا. ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم هم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. اي ان كان ما وعدنا به من شأن محمد - [00:14:25](#)

صلى الله عليه وسلم لواقعا. وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. واذا يتلى عليهم قالوا انا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين. اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرأون - [00:14:45](#)

ان للحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون. وقال تعالى وقل للذين اتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان لموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد. ولهذا قال تعالى ومن يكفر به فاولئك - [00:15:05](#)

فهم الخاسرون كما قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده. وفي الصحيح والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار. نعم - [00:15:25](#)

الايتين الكريمتين بيان من ربنا سبحانه وتعالى وامر لهم لزوم الكتاب والسنة والعمل بما فيهما وعدم ارضاء اليهود والنصارى. قال سبحانه ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. يعني حتى تتبع دينهم في ليلة - [00:15:45](#)

لان اليهود والنصارى لا يرضون عن المؤمنين. مهما تنازلوا وكلما تنازلوا عن شيء طلبوا ان يتنازلوا حتى يخرجوهم من دينهم. وهذا يدل على ولا يجي الانسان يلقي الكفرة ولا نبي اليهود والنصارى ولا نتنازل عن شيء ندينه لهم. لانه لن يرضيهم ذلك لن يرضيهم حتى يكون المسلمون مسلما في الكفر - [00:16:05](#)

ولن ترضعك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. وهذا خبر من الله تعالى لا يتخلف. ان اليهود والنصارى لا يرضون عن المؤمنين حتى يوافقوه بكفر فلا ينبغي للمسلمين ان يعتذروا على شيء من دينهم مهما تنازلوا لا يرضيهم بل يزدادون بل يزدادون عداوة - [00:16:25](#)

كل ما تنازلت يطلبون ان تتنازل وكل ما تنازلت يطلبون تتنازل حتى يخرجك عن دينك. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتزوجهم. الله يقول ان هدى الله والهدى هدى الله هو الهدى الذي هدى الله الذي انزله هو دينه الذي امر به سبحانه وتعالى - [00:16:45](#)

ولان اتبعت اهوائهم من الذي جاءك من العلم؟ ذلك ان الله تهديد ووعيد لمن اتبع اليهود والنصارى بعد معرفة الحق وانه ليس له ولي ينصره من دون الله. ليس له ولي يتولاه بعد الله وليس له نصر ينصره. والمعنى ان انه اذا حل - [00:17:05](#)

العذاب فلا احد ينفعه ولا احد يدفعنا عذاب الله ولا احد ينصره ولا احد يتولاه بهذه الاية الكريمة التحذير من طاعة اليهود والنصارى طبعاً تحرير المسلمين لا يتنازلوا عن دينهم اليهود والنصارى. على ان اليهود والنصارى لا يرضى مع المسلمين حتى يخرجوهم من من - [00:17:25](#)

وانهم مهما تنازلوا عن شيء فلن يرضيهم ذلك. حتى تنازلوا عليهم فدل ذلك على وجوب الحذر. من طاعة وطاعة الكفار وعدم موافقتهم لا في بدعهم ولا في اعيادهم ولا في احتفالاتهم وعدم الاستجابة لهم وفيها ان هدى الله - [00:17:45](#)

ان دين الله هو الله الذي انزل هو الهدى الذي رضى لهم ورأى الدين القيم وتوحيد الله شرع الله واقامة دين الله في امر الله. وفي هذه الاية الكريمة تهديد - [00:18:05](#)

ويعيد التهديد والوعيد الشديد الكفار. واتبع اهواءهم وارائهم واستجاب لمطالبهم. هذه الاية فيها تهديد واعيد لمن استجاب لمطالبهم واطاعهم وانه اذا حل به حلت العقوبة فلا احد يتولاه ولا احد ينصره - [00:18:25](#)

ولا احد ينسون عذاب الله. هذا فيه دليل على ان من طاعة الكفرة واستجاب لهم انه متعرض للوعيد. متعرض للوعيد الشديد وانه متعرض لمقتل نحو عقوبته وغضبه وسخطه وعقوبته العادلة والعاجلة. وفي هذه الاية الكريمة تحذير من طاعة الله اليهود والنصارى - [00:18:45](#)

وان اليهود والنصارى لا يرضيهم التنازل الجزئي ولا بد من التنازل الكامل وفي ان هدى الله الذي انزله على هو الدين الحق الذي لا عيون فيه وفيه ان اتبع اهواء الكفار واطاعهم واستجاب لمطالبهم ان الله تعالى توعدهم - [00:19:05](#)

في العذاب في الدنيا والاخرة وانه لا احد يدفعنا عذاب الله ولا احد يتولاه وينصره. الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به فليسنعهم الله تعالى لاهل الكتاب المستقيمين على طاعة الله والذين اتى لهم الكتاب المؤمنون باليهود والنصارى وهذه الامة

هم الذين يأتون حق ثلاثي - 00:19:25

ونود به حق العمل والتلاوة في كتاب نوعان تلاوة لفظية وهي تلاوة القرآن تلاوة حروفه وهذه عبادة من كتاب الله كما في حديث الرسول فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقولها الاسلام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف بحرف هذي التلاوة اللفظية هي -

00:19:45

جرد وهي عبادة لكل حرف حسنة وحسنة انزلت عليه. والنوع الثاني السياسة الحكيمة وهي تفسق اخباره وتنفيذ احكامه. ان يصدق الله في اخباره وان يعمل بمحكمه ويأمر بالمتشابهة وينفذ اوامره يستجيب لله ولرسوله وينتهي عما حرم الله ويحكم شرع الله في -

00:20:05

هذه هي التلاوة التي عليها مدار السعادة والشقاوة والتلاوة اللفظية وسيلة الى التلاوة الحكيمة الذين اتاهم الكتاب يأتون حق اولئك يؤمنون به هؤلاء هم حقا. المؤمنون حقا بالكتاب العزيز بالكتب السابقة هم الذين يعملون يعملون به - 00:20:25

يعني يعملون به حق العبث يصدقون اخباره ويوافقون احكامه. هذه هي التلاوة للتلاوة الحكيمة. التلاوة نوعها تلاوة لفظية وتلاوة حكمية الذين اتيناهم الكتاب يتلون الحق تلاوته ان يعملون بحق العمل ويصدقون اخباره وينفذون احكامه اوامره - 00:20:45 يشربون نواحيه ويحكمونه في كل صغيرة وكبيرة. هؤلاء هم المؤمنون حقا اذا على المؤمنين حقا هم الذين يتلون القرآن حق تلاوته. والذين يعملون يصدقون اخباره ويرسلون اخباره واحكامه. وفي الوعيد والشرير لمن كفر قال تعالى ومن يكفر به فاولئك فهم

الخاسرون. قال في الاخرى ومن يكون - 00:21:05

من الاحزاب فالنار موعده فمن كفر بالله وبكتابه وبرسله وبرسله ودينه فهو الخاسر والنار موعده. وبئست كما قرار نسأل الله له ثلاثة نعم بالقرآن بالقرآن وبالكتب الملازمة الكتاب الذي انزله الله القرآن - 00:21:25

الموازنة من الامم السابقة نعم. من يكفر به فاولئك هم الخسرون. الكتاب الذين اتيناهم الكتاب فقد كفر بالرسول نعم الدعاية تخريب هذا الكفر كيف هل يمكن ان يقرب الاسلام من من اليهودية والنصرانية؟ لا يمكن يقرب الكفر من الاسلام. هذي دعوة الى الكفر

نسأل الله العافية نعم - 00:21:45

الاسلام بان دعوة التقرير دعوة الى الكفر. نعم - 00:22:15